جمعية الأمان لرعاية الكفيفات:

جهود إبداعية مثمرة ونشاطات تنموية متميزة

«.. لم تمر عليهن سنوات الإقامة في الجمعية مرور الكرام فقد كانت بالنسبة لهن محطة للتزويد بمختلف المهارات وصقلاً للمواهب والقدرات الذاتية من خلال البرامج والأنشطة التي تمت إقامتها ،وبما تحمله من مواعظ ودروس تثقيفية ودينية ،ليخرجن منها بروح متفائلة قادرة على البذل والبناء والعطاء ،هن الكفيفات اللواتي حرمن من نعمة البصر ولكنهن رزقن بنور البصيرة التي قذفت الرضا والطمأنينة بين جوانحهن ،وأطلقت زمام الإرادة والعزيمة لتحقيق ما لم يحققه الآخرون...

(قضايا الإعاقة) زارت جمعية الأمان لرعاية الكفيفات للتعرف عن قرب على أبرز الأنشطة المقامة وما خرجت به من فوائد تأهيلية وتطويرية تركت تأثيرها وبصمتها في نفوسهن لينعكس ذلك على مستقبل زاهر ومشرق ينتظرهن..

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

■ الوادعي: طموحنا تحقيق الريادة في رعاية الإعاقة البصرية محليا وإقليميا.

■ شرهان: نقوم بإنشاء مشاريع صغيرة لدعم أسر الكفيفات الفقيرة

● نجيبة عبد ربه علي الرداعي – سنة أولى – قسم علم اجتماع –جامعة صنعاء ،هي إحدى الكفيفات في جمعية الأمان ،تقول والله لا أشعر بالسعادة ولم أهنأ بعيش إلا هنا مع أخواتي الكفيفات أكثر من أسرتي..

لقد عشت وتعلمت هنا منذ كنت طفلة أدرس في الروضة فمنحتني هذه الجمعية ما لم كنت أتوقعه من العطف والحب والرعاية والاهتمام في مختلف الجوانب والمجالات.

وتضيف نجيبة قائلة والابتسامة تملى محياها : أن كل شيء هنا بحمد الله متوفر لنا ،لم نشعر أبدا بأي عجز أو تقصير فلا نشعر أن العاقة قد أعاقة إرادتنا بل قد تمر عليّ أوقات أنسى فيها أنني عمياء !! وقبل أن نختم حديثنا مع نجيبة أبت إلا أن تحملنا رسالة إلى المسئولين و القائمين على جامعة صنعاء بأن يكونوا عونا للكفيفات على الدخول في الأقسام والمجالات التي تتوافق مع ميولهن وتطلعاتهن وذلك من خلال تجهيز مناهج ملائمة لظروفهن الخاصة التي قد تحيل دون ذلك !

ويوافقنها الشعور هند وأختها نورة صالح محسن الحربي ،لتقول نورة: أنه ليحزنني حقا أن أترك جمعيتي فسعادتنا وفرحة أعيادنا تكمن هنا ،أما حديثنا عن الأنشطة والبرامج التي أقيمت فيها قد أكسبتنا حق، معلومات ثقافية ممتعة وتوعية إرشادية ودينية أثرت فينا أيما تأثير من خلال تطوير مهاراتنا وقدراتنا الذاتية..

وتضيف: صحيح قد حرمنا من نعمة البصر ولكن ليس معنى هذا نهاية العالم، فالله سبحانه وتعالى يحبنا وقد عوضنا وأعطانا من الخير الوفير ما لم نكن نتوقعه ،فالإنسان قد لا يدرك أهمية وقيمة الشيء إلا إذا غاب عنه ،فالحمد لله نحن الوحيدات من بنات وأبناء قريتنا اللواتي واصلن التعليم ولو لم نكن هنا لما كان لنا شرف ذلك وغيرها من الخدمات التنموية والتدريبات التأهيلية التي وسعت مداركنا وزادت من ثقافتنا.

وهذا هو حال أختها الصغيرة هند التي هي الأخرى ملأت جوانحها بروح العزيمة وبقلب الرضا ،وتضيف ما زادتنا الإعاقة إلا قوة وإرادة ..

برامج متميزة

تقول الأخت سماح شرهان مديرة إدارة الإعلام في الجمعية: كالعادة من كل عام تنشئ الجمعية أنشطة تنموية وبرامج تدريبية ولكن كان للأوضاع السياسية والأزمة الاقتصادية أثرها هذا العام ،إلا إننا إزاء هذه التغيرات لم نقف مكتوفي الأيدي ولم نستسلم للواقع، فحاولنا بقدر إمكانياتنا المحدودة بوضع برامج وفعاليات مختلفة ،مثل مشروع توزيع المواد الغذائية لأكثر من ٨٠٠ أسرة ،وتوزيع حقائب غذائية متكاملة لأكثر من ٥٠٠ أسرة فقيرة.. وما زال هذا المشروع قائما ومستمراً ،ونسعى الآن إلى محاولة توفير كسوة للكفيفات..

وتضيف سماح: أما ما يخص الجانب التنموي داخل الجمعية فقد قمنا بإجراء برامج ونشاطات ثقافية لتنمية ثقافتهن وتوسيع مداركهن الحسية واللغوية في مختلف الاتجاهات والمجالات، وإقامة محاضرات في مجال التنمية البشرية للمدرب عبد الغني الضبيبي لتأهيل وتدريب الكفيفات على نهج الشخصية القيادية وصناعة الذات والمهارات الإدارية الناجحة لتخرج بروح إيجابية وفعالة في حيها ومجتمعها ..

ومن أبرز الأنشطة المقامة إنشاء مخيم تأهيلي للكفيفات البارزات داخل الجمعية لتأهيلهن إداريا وقياديا كنماذج مستقبلية للإدارة للحفاظ على العمل المؤسسي الذي وصلت إليه الجمعية ومدته٣ أشهر بدأت من شعبان وستنتهي في شوال..

بينما تبدي استياءها حنان الصنعاني مديرة الإدارة المالية من تراكم الأزمات الحاصلة في الشارع والتي ألقت بظلالها على مختلف الأنشطة ،حيث أثرت بشكل كبير على ميزانية الجمعية وبالمقابل أوقفنا العديد من الموظفات عن العمل لاشعار آخر ،وعجزنا عن توفير المواد الأساسية التي كنا نقدمها كمعونات للأسر الفقيرة ولم نعد نكفل إلا القليل منها.

لمسات مشهودة

وتذكر سماح شرهان المشاريع المتميزة التي تم إنشاؤها وفتحها مثل مدرسة الشهيد فضل الحلالي حيث كانت الانطلاقة الأولى لإنشاء هذه الجمعية وتضم فيها الطلاب المكفوفين من الصف الأول إلى الصف الخامس من المرحلة الابتدائية ،والإدخالات التي تمت في مجال التطوير والتنمية المشهودة لتطلعات الجمعية داخليا وخارجيا عن طريق إدخال كمبيوتر ناطق ولغة برايل مع برامج ومناهج مكتوبة بالخط البارز للمكفوفين ولضعيفي البصر.

وتم فتح روضة خاصة للأطفال المكفوفين من سن ٤ سنوات إلى ٦ سنوات لتأهيلهم قبل المدرسة ،بالإضافة إلى إنشاء مركز الأمان الذي يضم الإعاقات المزدوجة أي وجود إعاقة أخرى إلى جانب الإعاقة البصرية والتي قد تكون عبارة عن تخلف بسيط أو ناتجة عن مرض التوحد.

وتضيف شرهان بأنه قد تم فتح مركز محو الأمية للكفيفات الكبار في السن واللواتي لم يتمكن من الالتحاق بالسلك التعليمي وذلك بالتنسيق مع إدارة محو الأمية بأمانة العاصمة، وأيضا تم إنشاء برنامج الدمج أي عند إكمال الكفيفة دراستها للصف الخامس يتم دمجها في المدارس الحكومية حيث بلغ عدد المدمجات أكثر من) ١٣٠ (كفيفة، وللتعليم الجامعي للمكفوفين تم فتح المركز الثقافي في جامعة صنعاء، المكتبة المركزية لمتابعة الطلاب وتوفير احتياجاتهم لإجراء البحوث والدراسات.

تموينات اجتماعية

الأخت غالية الجفري – مدير الإدارة الاجتماعية أفادت بأن الجمعية تحرص على الاهتمام بالكفيفة اجتماعياً وتقوم بالنزول الميداني لدراسة حال الأسرة الفقيرة والترويج لكفالتها لأن أكثر الحالات الموجودة عندنا هي من أسر فقيرة جداً .. فبالرغم من أن خدماتنا مجانية إلا أننا نحاول بقدر الإمكان تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للكفيفة وقد حصلنا على مساعدات في هذا الجانب من الداخل والخارج وإزاء هذا الأمر تمت كفالة)٦٠٠ (كفيفة بحيث يؤمن لها المبلغ مستقبلها ويكون محفوظاً باسمها في البنك أو في البريد.

وأوضحت سماح شرهان بأن هذا التموين يتم عن طريق إنشاء مشاريع صغيرة لأسرة الكفيفة مثل فتح مركز اتصالات – مخبز –أو شراء دراجة نارية – أو سيارة أجرة للعمل عليها.

فبعد أن كانت الكفيفة معالة ومحل خزي عند بعض الأسر إلا أنها أصبحت الآن هي التي تعيل نفسها وتؤمن مستقبلها وتفتح باب الرزق لأسرتها ..

خدمات صحية

تقول الأخت سبأ قحيم مديرة المشاريع بأن الجمعية قدمت للكفيفات تسهيلات صحية كبيرة بالتنسيق مع المستشفيات الحكومية عن طريق وضع إرساليات طلبيه للتعاون معهن وعمل فحوصات مجانية وعمليات جراحية، إلا إذا تطورت الحالة المرضية للكفيفة ولزم نقلها إلى الخارج نحاول بكل إمكانياتنا توفير التكاليف المادية عن طريق جمع التبرعات من رجال الأعمال ومحبي الخير.

وتضيف قحيم قد يعاني البعض من مرض مزمن ينبغي عمل فحوصات متكررة وعلاجات شهرية دائمة فقمنا بإنشاء عيادة دورية للكفيفات بالإضافة إلى فتح صيدلية متكاملة من جميع الجوانب وتم ذلك بالتنسيق مع صندوق المعاقين.

أما الآن فنحن نطمح ونسعى إلى إنشاء مستشفى الأمان لنور العيون بالتعاون مع وزارة الأشغال.

ألف نسخة

نبيلة الوادعي مديرة إدارة الجودة أوضحت بأن الجمعية قفزت قفزة نوعية في عملية طباعة وتوزيع مناهج الكفيفات ذات الخط البارز حيث نقوم أيضاً بتوزيعها على مختلف الجمعيات الموجودة في الجمهورية اليمنية حيث أن لنا السبق في هذا المجال، ومجارات لذلك فنحن نحاول بقدر الإمكان تطوير الإعدادات والتجهيزات الفنية لهذه الكتب لأنها ما زالت يدوية وتقليدية كالتخطيط بالإبر والتغليف الحلزوني وإيجاد مبنى خاص يلبي الاحتياجات والمتطلبات..

وتتفق معها سماح شرهان بأن أعظم إنجاز حقق للكفيفات ونال إعجاباً وسعادة لا مثيل لها خاصة هو النجاح المتميز لطباعة القرآن الكريم بعناية فائقة حيث شكلت نقلة نوعية لنا، وبحمد الله إلى الآن تمت طباعة١٠٠٠ ( ) نسخة، بالإضافة إلى طباعة الكتب الثقافية والدينية الخاصة بطلاب الجامعة وتوزيعها على مختلف الجمعيات في الجمهورية، حيث زودتنا شركة الغاز بآلة طباعة وحصلنا أيضاً على آلة طباعة حديثة من المجلس الوطني البريطاني حيث كانت اليمن ثالث دولة تحصل عليها.

وأثناء زيارتنا لوحدة الطباعة استوقفتنا عزيمة وإرادة إحدى المتطوعات في وحدة التجليد وتدعى ذكرى: لتقول لنا والرضا والسعادة يملأنها لقد كنت مدرسة للقرآن الكريم ولكني وجدت نفسي في هذا العمل الخيري لمساعدة الكفيفات اللواتي يستحقن منا ليس الدعم المادي فقط بل النفسي والمعنوي والطوعي كل على قدر حاله ومجهوده وأدعُ الآخرين بأن يقدموا ما بوسعهم تقديمه لهذه الجمعية من مختلف الجوانب والمجالات.

توعية

أفادت سماح شرهان بأن الكفيفة قد تلاقي أحياناً صعوبة بالغة في نيل حقوقها ومشاركتها في الحياة الاجتماعية، أكان ذلك من أسرتها أو المجتمع من حولها .. لذلك قمنا بإعداد وتأهيل كوادر وفرق عمل ناجحة وتوزيعها على مختلف المحافظات والقرى لتوعية أسرة الكفيفة ومجتمعها وضرورة نيل حقوقها التعليمية والاجتماعية والصحية وإن فقدان البصر لا يعني بأنها قد انتهت أو ليست لها أهمية أو دور في الحياة بالإضافة إلى توعية الكفيفة نفسها بمجرد دخولها إلى هنا على أن تتقبل وضعها وأن الله قد عوضها بصفات ومميزات كثيرة لا نملكها نحن ومن ثم ننمي بقية الحواس لها عن طريق دورات التنمية الذاتية التي تقام في الروضة حتى بلوغها الدراسات العليا.

الإعلام

وجهت نجيبة عبد ربه الرداعي إحدى الكفيفات والمتطوعات في العمل الإداري للجمعية برسالة إلى الإعلام والإعلاميين بأن يتركوا مساحة ثابتة في برامجهم وصحفهم وكتاباتهم عن المعاقين بمختلف الإعاقات وعن النشاطات والندوات والفعاليات المصاحبة لهم كتغطية إعلامية مثمرة تنقل رسالة واسعة وصادقة للعالم أجمع، وتضيف إلى الآن مازالت وسائل الإعلام مقصرة بشكل كبير في عرض هذا الجانب الإنساني، أما مديرة إدارة الإعلام سماح استبشرت بالجهود الحثيثة المبذولة التي قدمتها صحيفتا الثورة و ١٤أكتوبر بتخصيص مساحة للمعاقين ومع ذلك فهي تدعوهم إلى بذل جهود كبيرة في نشر قضايا ومعاناة واحتياجات المعاق ولا نجعل منها مجرد قضايا موسمية ..

وفي هذا الجانب نظمت الجمعية ندوة إعلامية بمشاركة إعلاميين متطوعين لتغطية برامجها وأنشطتها والتوعية المجتمعية.

الدعم

أوضحت مديرة الإدارة نبيلة الوادعي بأن الدعم الحكومي المتمثل بدعم صندوق رعاية وتأهيل المعاقين يقوم بتغطية النفقات التشغيلية للكادر الوظيفي في الجمعية والبالغ) ١١٥ (موظفاً، ولكن تموين الأنشطة والبرامج والفعاليات والمهرجانات يتم عن طريق منظمات دولية داعمة ومساعدات خيرية من الداخل والخارج،أيضاً تبرع لنا مجلس النواب بمبالغ رائعة كمشاركة خاصة منه في دعم احتياجات ومتطلبات الجمعية.

وهذا ما نأمله من جميع مؤسسات وشرائح وأعضاء الدولة بمساندتنا للاستمرار في عملية البناء والعطاء.

واتفقت معها غالية الجفري مديرة الإدارة الاجتماعية بأن ما يتم الحصول عليه من صندوق الضمان الاجتماعي لا يتجاوز مبلغ) ٦٠٠٠(ريال، يتم الحصول عليها كل ثلاثة أشهر.

رؤى مستقبلية

الأخت/ نبيله الوادعي قالت في ختام اللقاء: رؤيتنا أن نكون الرائدين على مستوى رعاية الإعاقة البصرية محلياً وإقليمياً هكذا استهلت نبيلة الوادعي حديثها عن البرامج والرؤى المستقبلية للجمعية ومنها:

■ إنشاء مركز استشاري تدريبي للعاملين في حقل الإعاقة البصرية.

■ تدريب الهيئة الإدارية في الجمعيات الأخرى على القدرات والمهارات الإدارية والقيادية وعدم تهميشها.

■ إحداث تطوير تعليمي في الجوانب الدراسية ونوعية التعليم.

■ بناء مدينة للتدريب والتأهيل للحرف المهنية.

■ إنشاء مستشفى الأمان لنور العيون متكامل ومتخصص فقط لأمراض العيون ويوجد فيه أيضاً بنك القرنية.

■ إحداث تطوير نوعي في التجهيزات الفنية للكتب المطبوعة في الجمعية.

■ المشاركة في جائزة الملك عبد الله للامتياز الأوروبي بعد حصولنا على الشهادة العالمية للمواصفات الدولية (آيزو٢٠٠٩–٢٠٠٨ م.

أخيراً

ختمت سماح شرهان هذا التحقيق برسالة إلى المجتمع ككل قائلة إن الكفيفات شريحة مهضومة في مجتمعها لأن وضع المرأة في اليمن ما زال مهضوماً وهي مبصرة فما بالكم إذا كانت كفيفة وضمن العادات والتقاليد القاسية التي قد تمنعها أحياناً من ممارسة أبسط حقوقها.

ومن هنا أدعُ الجميع إلى أن يأتوا لزيارة الجمعية ويروا بأم أعينهم دورها وأهميتها على مستوى محافظات الجمهورية والمشاريع التي تقدمها والأسر التي تكفلها فنحن لا نحتاج إلى الدعم المادي فحسب بل نحتاج أيضاً إلى الدعم المعنوي والنفسي والطوعي من كل شرائح المجتمع.

معهد النور بقطر يفوز بجائزة (قدس) للإعاقة البصرية

■ اعتمد الدكتور أحمد محمود علي رئيس مجلس إدارة جمعية إبصار الخيريه الاجتماعيه نتائج جائزة الدكتور عصام قدس «رحمه الله» للتميز في مجال الإعاقة البصرية في عامها الثاني ،ضمن الاهتمام الذي يوليه صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية « أجفند « الرئيس الفخري لجمعية إبصار للتأهيل وخدمة الإعاقة البصرية لدعم الإعاقة البصرية بتوجيهات الجمعية في تكريم الشخصيات البارزة في تنمية وتطوير خدماتها.

حيث فاز معهد النور بقطر عن مشروعهم «معلم برايل» باعتباره استوفى كافة الشروط وعاد بمردود علمي واجتماعي واقتصادي للإعاقة البصرية كما استفادت منه جمعية إبصار بشكل مباشر وعموم المعاقين في العالم العربي وقابل للتطوير لكافة أرجاء العالم.

وأشار رئيس مجلس إدارة الجمعية إلى فيما يخص فروع الجائزة الأخرى الخاصة بالأفراد فقد تم حجبها لعدم استيفاء المشاركات المقدمة لشروط الجائزة، منوها بأنه سيتم تكريم معهد النور بقطر في الحفل السنوي للجمعية.

يذكر أن الدكتور عصام قدس من أوائل من تبنوا فكرة تأسيس جمعية إبصار الخيرية في الاجتماع الذي عقد بمقر البنك الإسلامي في ربيع الآخر١٤٢١ هـ ، ومنذ تأسيسها في ١٤٢٤/٠٩/٠١هـ شغل منصب عضو مجلس إدارة لدورتين ورئيساً للجنة العلمية والطبية والتأهيلية وهو أحد أطباء الرعيل الأول في مجال طب العيون.

منبر الأقوياء

الإعاقة في السويد والبلدان العربية

■ عندما تذكر كلمة الإعاقة في السويد فإن كلمة رعاية ترافقها بشكل دائم ، وهذه الرعاية ليست كلمة لاستدرار العواطف ، أو استمطار المال عبر جمعيات تتغطى برداء الجمعيات ، وانما هي جملة قوانين تسنها المجالس البرلمانية بعد أن تعدها لجان مختصة ، وهذه القوانين التي تتجرد من العواطف ، حيث أن العواطف لاتسمن ولاتغني من جوع ، وإنما هي قوانين تتفنن في تفصيل انواع الإعاقة ومعها تشرع الدولة القوانين المالية التي تكفل حقوق المعاق ، والتي تصل أحيانا إلى توظيف أكثر من عشرة أشخاص في خدمة المعاق وتأمين حاجياته ، وتتولى الدولة مهام تأهيل وتطوير امكانيات المعاق وتأمين احتياجاته من موظفين للاطعام والغسل والتريض والتعليم والاستجمام والمساج والسياحة ، وتصرف للمعاق رواتب مجزية إلى جانب المصاريف الطائلة التي تتكبدها خزانة الدولة العامة وخزانة البلدية المحلية ، كما وأن حماية المعاق تطال الاهل ، حيث يمنح الأهل حقوقا مادية لضمان الرعاية المثلى للمعاق ، وتكاد الانجازات القانونية التي قننت مواد الرعاية للمعاقين أن تتحدث عن جزئيات توضيحية لم تغفل فيها عن ادق التفاصيل كي لايضيع المعاق أو يقع تحت سيطرة البيروقراطية الوظيفية .

وأمام هذه المعطيات فإننا نقف وبحزن أمام واقع الإعاقة في البلدان العربية والتي خلت قوانين بعض دولها من أي قوانين خاصة تحمي المعاق وتساعده، وتولي الأهل وهم في غالبهم فقراء الرعاية المادية والانسانية بكامل مصاريفها الطائلة ، واستغلت الكثير من العائلات الإعاقة في حالات من التسول ولانحتاج إلى أمثلة حيث انتشر المعاقون في أرجاء عالمنا العربي والاسلامي وللانصاف القول أن بعض من الدول العربية وبخاصة دول الخليج استفادت من تطور الرعاية في الدول الأوروبية فاستوردت النظام المتطور كاملا الئ الكثير من جمعيات الرعاية المنتشرة في تلك الدول.

● عن موقع افياء لذوي الإعاقة

مصحف الكتروني لذوي الإعاقة البصرية

■ أعلن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عن بدء التشغيل التجريبي للموقع الإلكتروني المخصص لخدمة ذوي الإعاقة البصرية سواء من فئة ضعاف النظر أو المكفوفين.

واشار بيان صادر عن المجمع إلى الموقع سيساعد ذوي الإعاقة البصرية على تصفح الموقع والاستماع إلى أي سورة من القرآن الكريم من خلال الاستماع إلى عبارات صوتية مرتبطة مع تحركات مؤشر الفارة على متصفح الانترنت، ولوحة المفاتيح. وقد روعي في تصميم الموقع أن يكون مبسطاً قدر الإمكان ليسهل على الشخص العادي أن يتعامل معه دون الحاجة إلى مهارة حاسوبية.كما يمكن أن تستفيد من الموقع فئات أخرى من المستخدمين مثل: الأمّيين (من لا يجيدون القراءة) إذ يمكنهم الوصول إلى السورة المطلوبة والاستماع إليها من خلال التوجيهات الصوتية. وكذلك الأمر بالنسبة لصغار السن من الأطفال الذين لم يتقنوا مهارات القراءة.